

تعنتمة التحوير

قيم جديدة، فك مجتمع جديد، برئيس جديد !!

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD020712.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/07/02

السنة الخامسة - العدد: 1767



(الشاطئ الشمالي: صباح الاثنين 18 يونيو 2012: قبل النتيجة بأسبوع)

أنهى الطالب معوض أبو السعود معوض، من قرية قسما مركز كفر الزيات الإجابة في آخر مواد الامتحان في الرياضيات في الساعة العاشرة مساء الأحد، وكان الامتحان قد عقد من الساعة إلى العاشرة مساء، تصحيحا لخطأ إداري (وربما أمئي) ...، اتصل المسؤولون بالوزارة، وأبلغوها بالخطأ، فأوصت الوزارة بإعدام ما وصل إليهم من أوراق، وأنها سوف توافيهم بامتحان بديل بصفة استثنائية، مع تغيير الموعد. فرح "معوض" لكي يراجع مرة أخرى، وأيضا لأن درجة الحرارة كانت قد هبطت بهبوط المساء، خرج من اللجنة راضيا ونظر معوض في ساعته، ووجد أنه يستطيع أن يبقى مع أصدقائه لساعتين كاملتين وفعلا: ذهب، وسهر، وضحك، وثرثر، وهاص، ثم عاد إلى أمه مبرنشا، وأكل نصف الدجاجة بأكملها، وتغاب وتجنشا، ثم ذهب لينام دون أن يغسل يديه، فنهرته أمه برقة باسمه، فأطاعها برضا سهل، لكنه زوغ من صلاة العشاء سهوا.

قبيل الفجر، استيقظ معوض فزعا وهو يصيح بأمه "الحقيني يامه"، تأخرت أمه قليلا حتى ترتدى ما يسترها، ثم ذهبت تهول نحو سرير ضناها، مع أن الاستغاثة كانت توقفت، وما أن وصلت حتى وجدته جالسا منفرج الأسارير، ثم راح يقهقه، سألته: أليس هو الذي كان يصيح، فأجاب أن "نعم"، فأكلت معاتبه: فماذا جرى وما الذي جعله يقهقه الآن، وهل هي ناقصة!!! فراح يحكي لها عن الحلم المزعج الذي رآه، لكنه أضاف أنه بمجرد أن فتح عينيه، حتى سمع صوت المحمول يرن، فرد عليه، وإذا بناظر مدرسة التجارة الثانوية الاستاذ مرزوق، ابن خالة أمه، يبلغه أنه نجح وحصل على 98% وعليه أن يحضر أوراقه لمكتب التنسيق، وأكد معوض لأمه أنه كان في كامل صحوه وهو يرد، وحين استفسرت أمه عن معنى الأرقام التي ذكرها، شرح لها أنه بذلك سوف يدخل كلية طب طنطا، فلم تتمالك نفسها ورقعت زغرودة أيقظت أبوه والبنات. حين سمعها أبوه وهي تتنادى ابنه بالذكتر بعد أن حكته له الحكاية، راح يخبط كفا على كف وهو يردد "يامنجي من المهالك يارب"،

طلب معوض من أمه أن تحضر له ملابس مكوية حتى يذهب إلى الأستاذ مرزوق يكمل الاستفسار، قبلته أمه، وقرأت قل أعوذ برب الفلق"، ثم طلبت منه أن يصطحب أخته معه حتى تزغردان له بعد التأكد من الخبر، ويرقيانه من العين أولا بأول.

سار الموكب في فرح بهيج، وكان الصباح منعشا، وكلما التقوا بمن يعرفون، اخترعت إحدى البناتين أي كلام مع أخيها حتى تتاديه بالذكتر أمام الجميع، فاستغرب من استغرب، وفرح من فرح، وحقد من حقد، وأخذ الموكب يزداد في حدود المعقول، وحين وصل إلى شرفة عبد المعز أفندي المفتوحة، وجدوه جالسا يقرأ ورده الصباحي، فاستأذن معوض من أخته وكان أغلب المستطلعين قد انفضوا، ودخل يفرح أستاذه العزيز بالنتيجة التي له الفضل فيها لما بذله معه من جهد في الدروس الخصوصية، لكنه بقي طويلا في الداخل حتى قلقت عليه أخته فاستدارتا وعادتا خجلا، وهما تدعوان بالستر.

وضع عبد المعز أفندي يده على جبهة معوض وهو يحاول أن يهدئه، ولم يبادر بتكذيبه صراحة، بل راح يخبره أنه شخصيا منتدب لتصحيح أوراق الثانوية العامة من أول الأسبوع التالي، وأن التصحيح قد يأخذ ما بين ثلاثة أسابيع إلى شهر، وأن ما سمعه في المحمول لا بد أن يكون امتدادا للحلم، و معوض تتسع ابتسامته وهو يشفق على أستاذه العزيز ويتعجب كيف لا يصدق، ازدادت شفقة عبد المعز أفندي على تلميذه الذي لم

يكن نجيبا جدا، وعاد يضع يده على رأسه ليتأكد من عدم وجود حُمى، وطلب منه أن ينتظره حتى يلبس ويذهبان معا إلى الأستاذ مرزوق ليتأكد من الأمر .

وصلا إلى بيت الأستاذ مرزوق، وبكل حرج دق عبد المعز أفندي الباب ففتح لهما الرجل بنفسه وهو مشعث الشعر، وتأكد عبد المعز أفندي أنه أيقظه فاعتذر جدا ثم أسرع بسؤاله وهو يغمز بعينه عما إذا كان قد هاتف الولد معوض هذا الصباح في المحمول، وحين سأل الأستاذ مرزوق "مَنْ معوض هذا؟"، التفت عبد المعز أفندي خلفه فلم يجد أحدا بجانبه، فاعتذر مرة أخرى، ولم يشرح أكثر من ذلك، ولم يستطلع الأستاذ مرزوق أكثر من ذلك، وفضل أن يذهب ليكمل نومه.

رأى عبد المعز أفندي أن يمر على منزل الحاج ابو السعود ليطمئن على الولد معوض قبل أن يعود إلى بيته، لكنه فوجئ بأن أحدا ليس بالمنزل وأخبره الجيران أنهم جميعا ذهبوا إلى الساحة حيث تعقد "سويقة" القرية ليحتفلوا بالذُكُتُر، لم يكذب عبد المعز أفندي الخبر، واتجه إلى السويقة وهناك وجد زفة أشبه بزفة طهور ابن اخته، والجميع يهللون ويباركون، وكلمة الذُكُتُر المعجزة تتردد بينهم، بفرحة طيبة غامرة، فصفق بيديه ودعا مرة أخرى بالستر، وعاد وهو يردد : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(المقطم: 25 الإثنين يونيو 2012: بعد إعلان النتيجة)

بعد شهرين ...أخبر معوض أمه أن نتيجة مكتب التنسيق قد ظهرت، وأنهم رشحوه "بالقرعة" لكلية الطب لأنهم سوف يقومون بتجربة جديدة بإدخال عدد من الحاصلين على مجاميع متواضعة، ليثبتوا أن مواد كلية الطب لا علاقة لها بمجاميع الثانوية العامة ، قالت أمه: أنا قلت لأبيك : إن مروزق ابن خالتى لا يكذب أبدا، لكن يا إبني والله ما أنا فاهمة،

قال معوض بأمانة وطيبة: ولا أنا !!

(انتهت القصة)

كنت قد كتبت الجزء الأول من هذه القصة قبل ظهور نتيجة انتخابات الرئاسة، أعرض فيها للشباب، ما حدث من السيد المرشح الذى أصبح رئيسا -وقه الله- وذلك خوفا عليهم من تشويه أخلاقى محتمل، ثم ظهرت النتيجة، فعدلت عن النشر، ثم عدلت عن العدول، قلت: ربما يكون فى نشرها ما يوصل للشباب أن الطريقة الخاطئة تظل خاطئة، حتى لو ثبت أن نيتها صحيحة، كما أئمت فى سيادة الرئيس أن يبدأ باحترام وعى الناس، والمنطق السليم والشباب خاصة، ويستغفر الله ونحن ندعو له ولنا، ويتقدم باعتذار للناس عامه والشباب خاصة عن هذا التجاوز، وأنا متأكد أنها ستكون بداية طيبة، لفترة واعدة، مع خالص التهنية هكذا نبني القيم الجديدة، والمجتمع الجديد، برئيس جديد.

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقا من فكر يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطحي حسب المهاور)

شباط 2012

عندما يتغير الإنسان

مع ملحق حدود برigid الجمعية

www.arabsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf